

اللهم

تراثيل الشتاء

د. عزت رمضان عبدالحكيم بركات

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

الكتاب : تراثيل الشتاء

المؤلف : د. عزت رمضان عبد الحكيم بركات

تصنيف الكتاب : شعر

تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم

المقاس ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع : ٩٩٥٤ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي : 1 - 228 - 776 - 977 - 978

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

أهدي هذا الديوان
لأمي وأبي وإخوتي وزوجتي د. جيهان إسماعيل
وأبنائي علي ومحمد ويوسف
ولأصدقائي دكتور كامل محمد علي
والشاعرة الكبيرة شيهانة عازر المجد
ولكل الأصدقاء والأحباب

obeikandi.com

التقديم

تراتيل الشتاء، ديوان شعر، لمؤلفه الدكتور عزت الخطيب.

يحوى بين طياته ٤٨ نصاً شعرياً ما بين الطويل و المتوسط و القصير، والشاعر فى ديوانه عاطفى يعنى بما عُنَى به الرومانسيون من عاطفة الحب و توابعه و أثاره فى النفس البشرية و هو حب يغلفه الحزن و يسيطر عليه التشاؤم، و يترقب الفراق و يغنى فى كل مراحل حبه بما يشتعل فى وجدانه من عاطفة فتراه كأنه خلق للحب وحده، لا ترى عيناه إلا الحب ولا يضطرب قلبه إلا لدواعيه .

و الشاعر الدكتور عزت الخطيب ينتمى للمدرسة الرومانسية فى تجلياتها كلها، فالتجربة العاطفية تستغرق كل حياته سواء كانت حباً أم فراقاً، فرحاً أم حزنأً، وتجد عناوين القصائد دالة على ما أشرنا إليه (ياذاكرها - عجباً لحبيب حيرنى - عيناك - مازلتُ طفلاً)، و إن جاء الفرح فعلى استحياء كما فى قصيدة (العيد) .

وكعادة الرومانسيين يجعل الشاعر الطبيعة صوته و قيثارة حزنه المعبرة عن ألامه فتراه فى القصائد يكثر من ذكر الطبيعة بكل تنوعاتها (أيهذا البدر - يا نهر - قابض الريح - شوق السفينة للسفر - أرق من النسيم) .

ويكثر من استخدام الرموز ويعنى بالتصوير العميق النابع من
التجربة الإنسانية والفنية معاً (طوق الحمامة - المرايا - المدينة
الفاضلة - عروس البحر) .

ديوان تراويل الشتاء ديوان شعري بديع ، يهدى إلى المحبين
تجربته الثرية و إلى القراء بعضاً من روحه .

(إداره النشر)

تراتيل الشتاء

عُشٌّ تَهْلَهُلَ وَالسَّمَاءُ مَطِيرَةٌ
وَاللَّيْلُ أَعْمَى وَالْفَرَاخُ تَصِيحُ
وَالْبُومُ يَرِصُدُ مَا يَدُورُ مُؤَمَّلًا
أَنْ يَسْتَكِينَ الطَّائِرُ الْمَجْرُوحُ
هَذَا الطَّبِيعَةُ طَبَعَهَا مُتَعَجِفُ
صَلْدُ الْفُؤَادِ وَحِسَّهَا مَذْبُوحُ
أُولَتْ مَخَالِبَهَا الْقَوِيَّ وَنَابَهَا
أَمَّا الضَّعِيفُ فَحَظُّهُ مَسْفُوحُ
لَكِنَّا رَهْنُ الْمَشِيئَةِ دَائِمًا
وَيَدُ الْعَنَاءِ فِي الْكُرُوبِ تُلُوحُ
وَلِكُلِّ شَيْءٍ حِكْمَةٌ وَمَقَاصِدُ
وَمَسَائِلُ فِي شَرْحِهِنَّ شُرُوحُ

يُغْنِي عَنْ الْأَقْوَالِ شَدُّ عَنَادِلِ

تَشْدُو وَتَعْصِفُ بِالْعُشُوشِ الرِّيحُ

طوف الحمامة

رَأَيْتُهَا بَعِیُونَ الْقَلْبَ تَهْتَفُ بِي
إِنِّي نَذَرْتُ لَذِيَّكَ الْهَوَى قُبْلِي
بَرَقَعْتُ وَجْهِي إِلَّا عَنْكَ أَكْشَفُهُ
فَأَنْتَ وَحْدَكَ مِنْ أَبْدِي لَهُ خَجَلِي
قَوْسٌ مِنَ الطِّيفِ يَبْدُو فِي مُخَيَّلِي
كَأَنَّمَا قَمَرٌ قَدْ حَلَّ فِي نُزْلِي
وَلِي عَلَيْكَ دَلَالٌ سَوْفَ يَحْفَظُنِي
وَأَنْتَ وَحْدَكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنَى بَطْلِي
أَخَالُ أَنَّا التَّقِينَا قَبْلُ فِي زَمَنِ
قَبْلَ الْلِقَاءِ بِهِذِي الْأَرْضِ فِي الْأَزَلِ
يَا لِحِظَةِ الْقُرْبِ هَلَّا كُنْتَ حَانِيَةً
يَا لِحِظَةِ الْقُرْبِ لَا تَمْضِي عَلَى عَجَلٍ

دَعْنِي وَدَعْنِي مَعِي يَا وَقْتُ خُذْ سِنَةَ
مَا ضَرَّكَ الْآنَ أَنْ تَرْتَاحَ مِنْ عَمَلِ
مَا أَجْمَلَ الْحُبَّ قَلْبٌ خَافَقَ طَرَبًا
وَذَلِكَ الْفَرَحُ الْأَلَاءُ فِي الْمُقَلِّ
وَمِنْ عَجَائِبِ هَذَا الْحُبِّ قُدْرَتُهُ
أَنْ يَجْمَعَ الشَّوْقَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
فَاقَتْ طَلَاوُثُهُ إِبْدَاعَ مَنْ وَصَفُوا
زَادَتْ حَلَاوُثُهُ عَنْ رَوْعَةِ الْعَسَلِ

يا لذكراها

لَا حَتَّ الذِّكْرَى وَلَمَّا تَنْسَنِي
كَلِمًا حَاوَلْتُ أَنْسَاهَا تَلْوَحُ
تَصْحَبُ الْقَلْبَ وَلَمْ تَرَ أَفْ بِهِ
مِبْضَعٌ يَنْكَأُ فِي جُرحٍ يَنْوَحُ
يَا لَذِكْرَاهَا الَّتِي أَدْمَنْتُهَا
كَلِمًا يَغْدُو هَارًا أَوْ يَرَوَحُ
لَا تَلُومُونِي فَمَا لِي حِيلَةٌ
فِي مَسَاءَاتِي سَوَى أَنِّي أَبْوَحُ
رَبِّمَا تَسْمَعُ شَدْوِي مَرَّةً
فَتَصْمَأُفِينِي وَقَلْبِي يَسْتَرِيحُ

كُلَّ حَرْفٍ فِي اسْمِهَا أَمْسَى قَصِيدًا
يَنْشُرُ الْأَشْوَاقَ عَطْرًا وَنَشِيدًا

وَأُقْلِبَ سَاهُ الَّذِي لَا يَنْثَنِي
عَنْ عَهْدٍ بَعْدَهَا أَمْسَى شَرِيدَا
مُنْذُ تَلَاقَيْنَا عُيُوءًا بِالضُّحَى
وَتَوَاصَلْنَا عِيَانًا وَبَرِيدَا
ثُمَّ رَاحَتْ وَاسْتَبَاحَتْ سُهْدَنَا
فَاسْتَشَاطَ الْوَجْدُ بَرْقًا وَرُعُودَا
هَلْ حَدِيدٌ قَلْبُهَا لَمَّا جَنَى
أَمْ تُرَاهَا قَدْ رَأَتْ قَلْبِي حَدِيدَا

يَا لَذِكْرَاهَا بَلِيلِ غَائِمِ
مَاسِخِ الصَّبْرِ وَمَخْرُورِ الْفُؤَادِ
فِي غِيَابَاتِ الْجَوَى صَارَتْ لَنَا
تَلَكُمُ الذِّكْرَى مَهَادَا مِنْ قَتَادِ
يَا لَعَيْنَيْهَا وَمَا قَدْ قَالَتَا
عَنْ عُرَى الْأَشْوَاقِ فِي عَهْدِ الْوَدَادِ

كَيْفَ ذَاكَ الْعَهْدَ وَلَّى وَاتَّأَى
مُوقِدًا نَارًا وَيَذُرُّ فِي رَمَادِي
فَاسْتَفِقْ يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ اسْتَفِقْ
لَيْسَتْ الذِّكْرَى سِوَى مُرِّ الْحَصَادِ
لَنْ أَرَكَ الْعُمْرَ تَصْلَى حُبِّهَا
ثُمَّ أَبْقَى سَاهِمًا أَرْتِي حَيَادِي

هَذِهِ عَيْنِي بَكَتْ حَتَّى شَكَتْ
مِنْ جِرَاحِ اغْرَقَتِهَا بِالْدُمُوعِ
خَاصَمْتَنِي بَعْدَ مَا أَضْنَيْتُهَا
فِي سُهَادِ بَيْنِ أَحْلَامِ الرُّجُوعِ
وَشُمُوعِي طَالَمَا أَشْهَعَتْهَا
أَيُّنَ أَمْضَى الْآنَ مِنْ لَوْنِ الشُّمُوعِ
صَارَ لَوْنِي شَائِعًا مِنْ صُحْبَتِي
صَارَتِ الذِّكْرَى قَرِينًا لِلْخُصُوعِ

أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي أَوْفَى لَهَا
هَكَذَا الْأَقْدَارُ شَاءَتْ أَنْ تَغَيِّرَا
أَنْتَ قَدْ آلَيْتَ تَرْعَى وَدَّهَا
ثُمَّ تَأْبَى شَمْسُهَا إِلَّا غُرُوبَا
لَا تُلْمِنِي وَأَرْحِنِي وَاسْتَرْحُ
مِنْ عَنَاءٍ لَمْ يُعِدْ يَوْمًا حَيَا
وَالْتَمَسْ يَا قَلْبُ قَلْبًا نَابِضًا
يُرَى الْمَاضِي وَيَسْعَى كَيِّ تَتُوبَا

عجباً لحبيبٍ حيرني

مُدِّي عَيْنِكَ إِلَى أَفْقِي سَتَرَيْنَ كَوَاكِبَ أَشْوَاقِي
وَتَرَيْنَ نُجُومَكَ سَارِيَةً تَتَهَادَى ثُبُهراً أَحْداقِي
وَجَنَاتُ الْحُسْنِ تُهَامِسُنِي بَسَمَائِكَ أَمَسَتْ تَرِياقِي
يَا كَمْ بَعْيُونَكَ أَغْنِيَةً كَغَدِيرِ الْمَاءِ الرِّقَاقِي
وَأَدْرَتْ عُيُونِي أَنْبَصِرُهَا فَوَقَعَتْ أَسِيرَ الْإِشْفَاقِ
فَسَخَاءُ الْحُسْنِ يُوَانِسُهَا وَيَمُوجُ بِقَلْبِ الْمُشْتَقِ
يَنْشَبُ فِي الرُّوحِ حُلَاوَتُهَا تَتَسَرَّبُ حَتَّى الْأَعْمَاقِ
الْقَمَرُ الطَّالِعُ طَلَّتْهَا وَالشَّمْسُ أَوَانَ الْإِشْرَاقِ
أَعْصَبُ عَيْنِي فَأُبْصِرُهَا مِنْ وَهَجِ الضَّوءِ الْبَرَّاقِ
أَغْلِقْ أَذُنِّي فَأَسْمَعْهَا بِدَيْبِ الْقَلْبِ الْخَفَاقِ
لِبَلَابِ الشُّوقِ يُحَاصِرُنِي كَيْ يَسْكُبَ دَمْعَ الْآمَاقِ
وَحَمَامُ الْوَجْدِ يُسَامِرُنِي قَدْ عَشَّشَ فَوْقَ الْأَوْرَاقِ
عَجَباً لِحَبِيبٍ حَيْرَنِي يَسْتَمِرُّ فَنَ الْإِطْرَاقِ

عيناك

نَهْنَهْتُ عَيْنِي عَنْ رُؤْيَاكَ مَا ازْدَجَرْتُ
مِنْ هُنْهَاتِي فَكَيْفَ الْقَلْبُ يَزْدَجِرُ
وَقُلْتُ أَنَايَ لَعَلَّ النَّأْيَ يَعِصِمَنِي
مِنَ الْعَيُونِ فَقَضَّتْ مُضْجَعِي الصُّورُ
عَيْنَاكَ عَيْنَانِ أَمْ كَوْنٌ بِأَنْجَمِهِ
وَقَدْ سَبَّانِي عَلَى أَهْدَابِكَ الْحَوْرُ
قَدْ كُنْتُ حِينَ اقْتِرَابِ الرَّكْبِ يُحْمَلُكُمْ
كَأَنِّي الْأَرْضَ يَسْرِي حَوْلَهَا الْقَمَرُ
وَكُنْتُ حِينَ غِيَابِ الرَّكْبِ عَنْ نَظْرِي
كَالْطِفْلِ فِي الْتِيهِ يَرْتِي حَالَهُ الْبَشَرُ
وَقَدْ غُذِلْتُ كَثِيرًا فِي مَوَدَّتِكُمْ

وكيف أني بهذا الشوق أستعزُّ
فما تفهقرَ قلبي قيدَ أئمةٍ
ولا تحوّلَ عن مسراكم النّظرُ
فليشهد الماءُ رقراقاً على شغفي
وليشهد الغيمُ والأنداءُ والمطرُ
غادرت أرضي ورَحلي كان أمّيتي
أما نديمي فكان الطيرُ والشجرُ
حتّى دليلي فكان القلبُ يرشدني
وقد هداني ولم يجنح به الحذرُ
مُرّي على البید کل البید تعرفني
واستنطقي الأرضَ يُنبئُ ما جرى الحجرُ
يا كم رأي من السّمار في سفري
فوقي الشّراشيرُ والأسمالُ والضّجرُ
واستعطفوني على حالي فقلت لهم
يا ليت لي حُجّةً أسلو وأعتذر

للنفس حتى تذوق النّوم أعينها
ويهدأ الوجدُ إن يَرَأف بنا السَّهرُ
والآن أنسى الذي قد كان في سفري
منذ التقينا فانت السُّؤلُ والوطرُ
عيناك عينان أم سِحري وأحجيتي
وقد سباني الهوى واستورق الخبرُ
كي يكتبوا قصةً تبقى ويعرفها
طيرُ الروابي والبادون والحضرُ
قالوا عن الحب ما قالوا وأقرؤهُ
وما استطاعوا له وصفاً وما قدروا
فغاية الحب شئٌ ليس يعرفهُ
إلا المحبون ما ذاقوا وما شعروا
وروعة الحبّ أن الله قدَرهُ
على الوجود وأهدى سِرَّهُ القَدَرُ

دَعِيَ الْأَيَّامُ تَخْبِرُنَا

دَعِيَ الْأَيَّامُ تُخْبِرُنَا
وَتَحْكُمُ بِالَّذِي يَمْضِي
بِنَا لِعَوَالِمِ الْأَفْلاكِ
أَوْ لِمَجَاهِلِ الْأَرْضِ
فَأَنْتِ الْآنَ فِي سَفَرٍ
وَأَرْضٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا
فَمَنْ يَدْرِي
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا
عَلَى أَمَلٍ بِلَا وَعْدٍ
هُنَا نَمْضِي إِلَى التَّارِيخِ
نَسْأَلُهُ

عن العُشَّاقِ مَنْ كَانُوا

على سَفَرٍ

وهل عرفوا

بأن إرادةَ الإنسانِ

كانت مِنحَةً القَدَرِ

وأنَّ اللهَ خَيْرُنَا

لكي نختارَ ما نَهْوَى

فإن كُنَّا

تَعَاهِدُنَا

بقليينا

على اللُّقْيَا

وعَانَقْنَا

نُجُومَ اللَّيْلِ

أَيَّامًا

لكي تبقى

حِبَالُ النور والأشواق قائمةً

سَأَسْرِجُ مُهْرِي المسجونَ كي نمضيْ

فَهَلْ في آخر الصحراء

بعد رحيلنا أملٌ

سيجمعنا

وقد جئنا

وَنَحْمِلُ في ثَنَايا القلبِ

أَمْوَاجًا مِنَ الْأَشْوَاقِ قد تكفي

لتملأ عالم الأحياء والموتى

لقد جئنا

ونحمل في جفون العين

كل ملامح الذكرى

وليس حديثنا حرفاً

نسطره على ورقٍ

ولا الكلمات تكفيها

لكي ندري

مشاعرنا

ونعرفها

فقد حُفِرَتْ على الألواحِ

في أرواحنا الأولى

لكي تنمو

شجيرات تُظِلُّنا

تدورُ كواكبُ الأشواقِ

في أفلاك منْ هوى

فإن مِتْنَا
تدورُ كواكبُ الذكرى
لتحمل للورى قِصَصًا
تُغْنِيهَا
على الأدواح أطيَّارُ
لكي نبقى
مع التاريخ والأيام
عُنْوَانًا
لمن يهوى

مَا زِلْتُ طِفْلاً

مَا زِلْتُ طِفْلاً
لَنْ يَخُونَ طُفُولَتِي
رُشْدُ الْكُهُولَةِ وَالْمَشِيبِ
حَتَّى إِذَا حَانَ الْغُرُوبُ
وَجَاءَنِي
سَاطِلُ طِفْلاً
حَالِماً بِالْعِيدِ
آثَاءَ الْغُرُوبِ
مَاذَا سَيَجْنِي الْعَابِسُونَ
مِنْ الْعُبُوسِ

سَوَى الْقَتَامَةِ وَالْقُطُوبِ.

فَاهُمْ لَوْ لَفَحَ الْوَجُوهَ

يَشُوبُهَا رَسْمٌ كَتِيبٌ

أَمَّا الْبَشَاشَةُ كَالْتَدَى

وَالزَّهْرُ يُهْدِيهِ الطُّيُوبُ

كُنْ أَنتَ مَحْضٌ

بَشَاشَةٌ

تَرُوي الْعِطَاشَ

مِنَ الْقُلُوبِ

مَا زِلْتُ طِفْلاً أَشْتَهِي الْأَعْيَادَ

أَحْلُمُ دَائِماً بِقُدُومِهَا

وَأَرْوَحُ لِلْأَصْحَابِ أَخْبِرُهُمْ

سَنَلْعَبُ يَوْمَهَا

يَا أَصْدِقَاءَ سَعَادَتِي
وَسَمَلًا الْآفَاقَ أَلْوَانًا
وَكَمَلُوهَا غِنَاءُ
يَا كَمْ أَحَبُّ الْعِيدِ حِينَ أَرَى
وَجُوهَ النَّاسِ
يَعْلُوهَا ابْتِسَامَاتُ السَّعَادَةِ
مَاذَا إِذَا
لَوْ أَنَّنَا نَسْتَحْضِرُ الْأَعْيَادَ
فِي كُلِّ الصَّبَاحَاتِ الْجَدِيدَةِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ طَالِعٍ نَسْتَحْضِرُ الْعِيدَ
ابْتِسَامَهُ

يا زورقي

إذا الرِّيحُ هَالَتْكَ يَا زَوْرَقِي وَمَالَتْ سَوَارِيكَ وَالْأَشْرَعَهُ
فليس سوى الله ربَّ السَّماءِ إذا شَتَّ حَالُكَ أَنْ يَجْمَعَهُ
ومن لاذَ بالله في حَوْمَةٍ فلا ينحني في رَحَى الزُّوْبَعَةِ
إذا الْبَدْرُ قد غَيَّبَتْهُ الْغُيُومُ وَأَخْفَى عُبَابُ الدُّنَى مَطْلَعَهُ
ففي القلبِ يبقى يَقِينُ النَّجَاةِ فَسُبْحَانَ سُبْحَانَ مَنْ أَوْدَعَهُ
لَهُ سَبَّحَ الْكُؤُنُ وَالْكَائِنَاتِ هو الله مَا مِنْ شَرِيكَ مَعَهُ
خِمَاصاً حَمَامُ الْقَطَا إِذْ غَدَا وقد رَاحَ وَالرِّزْقُ قد أَشْبَعَهُ
فيا زَوْرَقِي لَا تَلِنْ فِي الْخُطُوبِ وَكُنْ شَامِخاً لَا تَكُنْ إِمَّعَهُ
وَلَسْنَا لِمَا نَزَرُ الْزَّارِعِينَ وَلَكِنَّهُ الْحَقُّ مَنْ أَيْعَهُ

لَيْلَى

وَيَا لَيْلَى أَحَبَّكَ أَلْفُ قَيْسٍ
مَنْ الْيَدَاءِ لِلْحَصْرِ الْوَتِيرِ
وَلَكِنَّ الْأَلَى عَشَقُوا اسْتَبِيحُوا
طِعَانًا فِي الْخَوَافِقِ وَالنَحُورِ
صُعِقْتُ مِنَ الدَّمَاءِ وَقَدْ أَرِيقْتُ
وَمَنْ نَشَأَ يَهْدُدُ بِالشُّبُورِ
وَمَنْ شَيْخٌ بِأَعْقَلِ تِمَادَى
وَبَيْنَ يَدَيْهِ عِبَادُ الْقَصُورِ
وَصَمْتُ الشَّعْرِ لَمْ يَكُ قَطُّ جُبْنًا
وَلَكِنْ مَنْ يَقِينِي فِي الْقَدِيرِ
فَعَهْدُ الزَّهْوِ آخِرُهُ انْقِشَاعٌ
لِيَنْحَسِرَ الْعَمَامُ عَنِ الْأَثِيرِ

من استرعى الذئبَ فسوف يلقى
مَصِيرَ الشَّاةِ من ذئبٍ عَقُورٍ
ومَرَهُوٌّ بهذا اليومِ نِيَهَا
سَيُغْدُو في غَدٍ طَيِّ القُبُورِ
ومن ظَلَمَ الحَمَائِمَ حينَ نَاحَتْ
لَيَنْعَمَ في مُصَاحِبَةِ الصُّقُورِ
فإن زالتْ دُويلَتُهُمْ سَيَمْسِي
طَرِيدَةً كُلِّ مَظْلُومٍ حَصِيرِ

كوكب البشر

ولو كل الطبائع في انسجام لذاب الزيتُ في الماء الزُّلال
ولكن فطرة الرحمن كانت صنوفاً في المشارب والخلال
فهذا في يسارٍ أو عيين وهذا في جنوبٍ أو شمال
وهذا قد يرى الأقمار بداراً وهذا قد يراها في هلال
ويوصف بالدمامة كل قرد وفي عين القروء كما الغزال
وقد تخفى الطبائع في وجوه وتلبس ما يُماهي كل حال
فكم ملأت مسامعنا أسودَّ وصارت كالنعامة في التزال
وأحلامُ الطيور إذا نراها على جسمٍ كأجسام البغال
لنا الله الذي خلق البرايا ونسأل ربنا حُسن المآل
تعينا من زمان الألف لون كحرباء الصحاري والجبال
رجالٌ قد ظنَّناهم رجالاً وليسوا غير أشباه الرجال
ولاؤهم لمن سادوا عليهم مبادئهم قصورٌ من رمال

جمال الوجود

شغلتننا همومنا عن جمال
رائع الحُسن عبقريّ فريد
فمَتى تنقضي الهمومُ لنحيا
نتملّى وجودنا من جديد
معشرَ الإنس يا أخي يا صديقي
أين سَمَتُ الرضا بوجهٍ سعيدٍ
ولماذا إذا اختلفنا تمادى
واستشاط الخلافُ حَدَّ الصدودِ
نحن لم نصنع اختلافَ رؤانا
إنما كان من قضاء المجيدِ
هل تُراننا نعودُ للحب حتى
يُعتَقَ الناسُ من وبّالِ القيودِ

حينها يستفيقُ صُبحٌ جديدٌ
مُغْنًىً بَدَأْنَا لِعَصْرِ ودود
عندها نرمقُ الحِياةَ مَلِيًّا
بِعِوْنِ الرضا وفَهْمِ رشيدٍ

الشعر

رَأَيْتُ أَفَاحِيصَ الْقَطَا بَعْدَ هَجْرِهَا
بَكَيْتُ بُكَاءَ الطَّيْرِ مِنْ لَوْعَةِ الْمَجْرِ
كَأَنَّ أَفَاحِيصَ الْقَطَا رَسَمُ مَنْزِلِ
تَدَاعَى مِنَ الْهَيْجَاءِ أَوْ ثَوْرَةِ الْبَحْرِ
هَذَا طَائِرٌ قَدْ كَانَ يُطْعَمُ فَرْخَهُ
فَأَيْنَ هُمَا ؟؟ كَانَ السُّؤَالُ مِنَ الشَّعْرِ
هُوَ الشَّعْرُ تَجْتَاحُ الْمَوَاجِيدُ قَلْبَهُ
عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ مِنَ الْحَيِّ وَالصَّخْرِ
رَقِيقٌ كَأَنَّ دَاءَ الصَّبَاحِ وَحَائِرُ
وَمَا هَاجَ مِثْلَ الشَّعْرِ يَهْتَاجُ فِي الصَّدْرِ
يَقُولُونَ قَالَ الشَّعْرُ فِي نَجْدِ جَنَّةٍ
بِوَادٍ سَحِيقٍ قَدْ تَسَرَّبَلُ بِالسَّحْرِ

وظنّني بأن الشعر في نجد أهله
ملائكة من نورها رَوُّقُ البدر
بليتُ به أو ربما كان منحيّ
لترتّع رُوحِي في مراتعه الخضر
ويهجرنّا أحبّنا غير مَرّة
ويبقى أنيس القلب في المدّ والجَزْر
أرى بعيون الشعر ما جنّ خافياً
ويكشف لي ما غاب عن طائل الفكر

التَّغْرِيبَةُ

نَعَقَ الْغُرَابُ فَصَفَّقَ الْغُرَبَانُ
عَجَبًا كَأَن نَعِيقَهُ التَّطْرِيبُ
وَإِذَا الْمُهَادِهُدَى هَدَّهَدَتْ وَلَأَنَّهَا
لَيْسَتْ غُرَابًا نَابَهَا التَّغْرِيبُ
فِي عُرْفِ هَذَا الْحَيْنِ أَنْتِ مُسَافِرٌ
يَا أَيُّهَا الْعَصْفُورُ أَنْتِ غَرِيبُ
فَدَعِ الْغِنَاءَ هُنَيْهَةً حَتَّى إِذَا
عَادَ النَّهَارُ فَعُدَّ وَأَنْتِ قَرِيبُ
مَنْ ذَا سَيِّمِعُ أَوْ يُرَدِّدُ شَادِيًا
وَالْأَرْضُ حَوْلَكَ حَوْمَةٌ وَخُطُوبُ

هذي بلادك كلها محمومة
فالشام يكي والعراق كروب
لا شيء أدهى من بصيرة أمّة
قد طالها التغريب والتخريب
ستصير إمعة ويخبو عزمها
ويسوقها الترغيب والترهيب
رخصت دماء الناس فوق رمالنا
فإذا الجديب مراتع وخصيب
لكنه الكالأ المقيت ومرتع
فوق الجماجم موحش وكئيب
إن اغتراب الطير عن أوطانه
زمن الرمادة سائغ منذوب

مفاتيح الكون

وفي الوردِ سحرٌ سبى ناظره
فسبحان سبحان من صورَه
بهيجٌ من القمح والأقحوان
ومن بهجة الروض ما أنصره
له الحمد حتى تمام الرضا
له الشكرُ فيما لنا قدره
إذا مال غصنٌ على دوحه
وغنت على أيكها القبره
إذا أطعم الطيرُ أفراخه
ورقٌ لأشجاره القسورَه
فلا غرو فيما تراه العيون
هو الله من للهدى سيره

وَقَدْ يُبْصِرُ الْعِلْمُ كُلَّ الرُّؤْيَى
وَيَعْمَى عَنِ السَّرِّ أَنْ يُبْصِرَهُ
فَكَمْ سَائِلٍ سَائِلٍ سَائِلًا
وَمُسْتَفْسِرٍ سُؤْلُهُ حَيْثَرَهُ
وَكَمْ عَالِمٍ عَالِمٍ أَلَّهُ
سَيَجْهَلُ حَتَّى بِمَا أَجْهَرَهُ
وَتَبْقَى الْمَفَاتِيحُ عِنْدَ الْعَلِيمِ
إِذَا شَاءَ فَهَمَّا لَنَا يَسَّرَهُ

الملهمة

أَمَلْتُ عَلَيَّ قَصِيدَةً بَعِيوْنَهَا
فَكَتَبْتُهَا وَنَجَحْتُ فِي الْإِمْلَاءِ
قَالَتْ تَذَكَّرُ كُنْتَ قَبْلَ شُؤْيَعِرًا
وَأَنَا وَهَيْتُكَ حَكَمَةَ الشُّعْرَاءِ
هَازِي حُرُوفُكَ كَالْعَنَادِلِ غَرَدَتْ
وَتَخَضَّضْتُ بِالْمِسِّكَ وَالْحِنَاءِ
إِنْ كُنْتَ مِنْ خَطِّ الْقَصِيدَةِ شَاعِرِي
لَكِنَّهُ الْإِلَهَامُ مِنْ أَفْيَائِي
كُلُّ الْقَصَائِدِ كَالْفَرَاشِ تَزَاحَمَتْ
وَتَدَافَعَتْ تَسْعَى إِلَى أَضْوَائِي
وَالشُّعْرُ يَكْتَسِبُ الْخُلُودَ وَيَزِدُّهُي
إِنْ تَصَدَّحَ الْأَيَّامُ فِي إِرْضَائِي

فَأَنَا الْمَلِكَةُ لِلْبُحُورِ وَمَوْجِهَا
فَاخْذَرْ حَيِّبَ الْقَلْبِ مِنْ أَثْوَائِي

عروسُ البحر

عروسُ البحر غنَّت لي نوارسُها على الشُّطآنْ
فكان عليَّ أن أرسُو لكي أبقى مع الألمانْ
بناتُ الإنس تنساني فتلهمني بناتُ الجانْ
طَلَّاقَةٌ وجَهِها قمرٌ وعَاطِرُها شذا الرِيحانْ
وليس يسُومُها ألمٌ ولا رَهَقٌ من الأحزانْ
وليس يحيطها جسدٌ أقصَّ مضاجع الإنسانْ
عروس البحر أُحْجِيَّةٌ وأُمْنِيَّةٌ لكل زمانْ
أنا أبصرُها حقًّا بعين الرُّوح والوجدانْ

الليل

قِلَادَةٌ لَيْلِي نُورُ الْقَمَرِ
وَسِرْبَالُهُ حُلَّةٌ مِنْ نُجُومٍ
بِهِ أَذْكَرُ الْعَائِينَ الْخُضُورِ
وَيُنْزَاحُ مَا بَيْنَنَا مِنْ تُخُومٍ
فِيهَا أَيُّهَا اللَّيْلُ كُنْ صَاحِبِي
كَفَانِي مَعَ السُّهْدِ أَيْ مَلُومٍ
تَقَاطَرَ فِيكَ شَرِيطُ الْحَيَاةِ
دُمُوعًا عَلَى مُقَلَّتِي كَالْغَيُومِ
إِذَا نَامَ عَنَّا رَفَاقُ النَّهَارِ
فَأَنْتِ الْكَلِيمُ لِقَلْبِ كَلِيمٍ
يَقُولُونَ عَنْكَ عَدُو الضِّيَاءِ
وَفِي كُلِّ رُكْنٍ ضِيَاءٌ مُقِيمٌ

تُبْشِكُ أَسْرَارَهَا الْكَائِنَاتُ
لِتَحْفَظَ أَسْرَارَهَا فِي السَّدِيمِ
وَفِيكَ السَّكُونُ الَّذِي نَشْتَهِيهِ
لِتَهْدَأَ فِي رَاحَتَيْكَ الْهُمُومُ
وَلِلشَّعْرِ عَيْنٌ تَرُومُ الْجَمَالَ
وَأُذُنٌ تَحِنُّ لِشَدْوِ رَحِيمِ
شُدَاةُ الْكَرَاوِينِ تَشْدُو سَهَارَى
تُعَانِقُ فِيكَ غُصُونُ الْكُرومِ

الدُّنْيَا

نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ مُلَاحِظٍ
رَأَيْتُ هَا دَارًا يُجَاوِزُهَا قَبْرُ
وَكُلُّ جَيْلٍ لَا يَدُومُ جَمَالُهُ
وَكُلُّ صَغِيرٍ سَوْفَ يُهْرَمُهُ الْعُمُرُ
رَأَيْتُ نُحَيْلَاتِ الرِّيَاضِ وَقَدْ نَمَتْ
وَزَارِعُهَا مَيَّتٌ وَمَا أَكَلَ التَّمَرُ
وَكَمْ فَرَّ مَخْرُورٌ إِلَى الْبَحْرِ لَاهِشًا
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَطَاحَ بِهِ الْبَحْرُ
رَأَيْتُ أَمَانِيَّ الرِّجَالَ مَصَارِعًا
وَلَوْ آثَرُوا التَّسْلِيمَ لَانْعَتَقَ النَّحْرُ
بُلْهَنِيَّةً تَبْدُو بِظَاهِرٍ وَجْهَهَا
وَقَدْ خَبَّأَتْ مِنْ تَحْتِهِ شِقْوَةً تَذُرُو

وليس لها عند الأغرّ غواية
ولكنها تُغوي فيُحبُّها الغرُّ
فُعِدْتُ إلى نفسي أَهْذَبُ غِيَّهَا
وَأَجْمُ ذَاتِي كِي يَقَرُّهَا إِصْرُ
أَهْذَهُدُ فِيهَا كِي أُرَوِّضَ جَنَحَهَا
وَأَصْبِرُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ بِهَا الصَّبْرُ

لا تنتظر

لا تنتظرْ فالإنتظارُ مُؤرِّقٌ
واطرقْ طريقاً أيها المتشوّقُ
هذي الحبيبةُ إن أردتَ فرحَها
فالوصلُ إن راوحتَ لا يتحقّقُ
بادرْ إليها فالترددُ وصمة
والعمرُ أسرعُ من ضياءِ يَمُرِّقُ
سَلْنِي أجبك فقد تعبت من الهوى
حتى كَأَنِّي في الهواءِ مُعلّقُ
ولقد خبرتُ دروبه حتى دَمَتُ
قدمي وعيني دمعها يترقرقُ
قد أشفقتُ حتى الصخورُ لحالي
وعليكمُ يا أهلَهُ أتَحَرِّقُ

فاسمَعْ نصيحةَ مَنْ أَلَمَّ بِهِ الجوى
يا صاحبي إنَّ المُجَرَّبَ أَصْدَقُ

لولاك

لولاك ما نَزَفَ الْيَرَاغُ مِدادَهُ
دَمْعًا عَلَى الصَّفَحَاتِ فِي كُرَّاسِي
رَبْحَاءُ الْبَيْدَاءِ لَا تَسْتَسْلِمِي
لِلْيَأْسِ فِي هَذَا الْهَجِيرِ الْقَاسِي
صَبْرًا فَقَدْ قَرُبَ الرِّبْعُ لَتَنَعَمِي
بِالْغَيْثِ وَالْأَفْرَاحِ وَالْأَعْرَاسِ
يَا دُرَّةَ الدُّنْيَا وَقُرَّةَ عَيْنِهَا
وَعَلَى الصَّدُورِ قِلَادَةُ الْأَلْمَاسِ
غَزَلِي نَشِيدٌ مِنْ نَشِيجِ صَبَابِي
أَدْنَى مِنَ الْمُهْتَاجِ فِي إِحْسَاسِي
مَنْ أَنْتِ قَالِ السَّائِلُونَ فَلَمْ أَجِبْ
مَاذَا يَفِيدُ الْإِسْمُ عِنْدَ النَّاسِ

واحتي

فِي مَتَاهَاتِي بَدَتْ لِي وَاحَةٌ
مَأْوَاهَا عَذْبٌ كَأَمْوَاهِ الْغَدِيرِ
سِرْتُ مَلْهُوفًا إِلَى جَنَاتِهَا
رُبَّمَا أَلْقَى مَلَاذًا مِنْ هَجِيرِي
فَرَوْنِي مِنْ عُيُونٍ سَلَسَلًا
وَحَبَّتْنِي بِمَهَادٍ مِنْ حَرِيرِ
ثُمَّ صَبَّتْ لِي اخْتِفَاءً كَأَسْهًا
بِمَزَاجٍ مُسْتَطَابٍ مِنْ عَبِيرِ
ذَاكَ حَظِّي بَعْدَمَا أَدْرَكْتُهَا
أَسْعَفْتَنِي مِنْ تَهَاوِيلِ الْمَصِيرِ
لَمْ تَسَلْ عَنِّي وَلَا عَنْ غَايَتِي
حِينَ آوَيْتَنِي وَأَهْدَيْتَنِي سُرُورِي

تلكم الواحة أُمست واحتي
بمحيّها الذي أُمسى أثري
سوف تبقى دائماً أفيأوها
ملء بالي في غيابي أو حضوري
هو ذا الحب الذي قد ذُقته
آية كبرى كخَلْقِي أو نُشُوري
باعث في الرّوح من أسرارهِ
ما بدأ منها قليلٌ من كثير

بهو الأميرات

تلهو على أَيْكِهَا
الورقاءُ في دَعَة
كَمْ يَنعَمُ الطَّيْرُ فِي بَهْوِ الْأَمِيرَاتِ

لَا يَقْرَبُ الْقَلْقُ
الْمَنْفِيُّ رَوْضَتَهَا
وَلَا يَعِيشُ بِهَا غَيْرُ الْمَسْرَاتِ

حَلَلْتُ ضَيْفًا
عَلَيْهَا ذَاتَ أُمْسِيَةٍ
صَارَتْ كَعُرْسٍ لِأَوْقَاتِي وَمِيقَاتِي

وقد ثَمِلْتُ بِلا خَمَرٍ
فقد حَرُمْتُ....
ونشوةُ الرُّوحِ في قُرْبِ المسافاتِ
في وجهها نَضْرَةٌ
الرُّضوانِ زاهيةٌ...
كالضوءِ مازَجَ أَلْدَاءَ النَّبَاتاتِ

أَطَلَقْتُ في سَاحَةِ
الأشواقِ قافيتي...
لا عَقْلَ للشَّعْرِ إِبَّانَ الصَّبَاباتِ

قد يُومئِ الحَرْفُ
في شِعْري إلى كَلْفِي...
وَجُلُّ شوقي حَبِيسُ النَّفْسِ في ذَاتِي

العيد

فلتضحكي
تحلو الحياةُ إذا رأيتُكِ تضحكينُ
اليومُ عيدُكِ
فافتحي هذي النوافذَ للصباحِ
وتأملِي
تلك العصافيرَ
التي لم يُشْنِها بردُ الشتاءِ عن الغناءِ
هيّا املئي
تلك الكؤوسَ وأترعيها بالعبيرِ
ثم انثريها
في الفضاءِ

عَامٌ مَضَى
فَاسْتَفْتَحِي عَامًا جَدِيدًا بِالْحُبُورِ
وَتَلَّيْ كَالضَّوءِ فِي الْإِصْبَاحِ إِبَّانَ الْبُكُورِ
عِيدٌ يَعُودُ
وَنَحْنُ مَا زَلْنَا عَلَى قَيْدِ الْوَجُودِ
فَتَدَلِّي
فَالْيَوْمَ مَأْذُونٌ لَنَا هَذَا الدَّلَالُ بِلاَ حَدُودِ

لَا حَتَّ أَسَارِيرُ الْمَدِينَةِ

*

فِي انْبِسَاطٍ وَابْتِهَاجٍ

*

وَالدُّورُ تَفْتَحُ بِأَهْمَا

*

لَا بَابَ يُوصِدُهُ الرِّتَاجُ

العَارِف

كَحَافٍ عَلَى الشُّوكِ لَمْ يَنْتَعِلْ
وَمَاضٍ عَلَى الْجَمْرِ فِي الْمَاجِرَةِ
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلْ صَابِرًا
وَفِي لُجَّةِ الْأَزْمَةِ الْقَاهِرَةِ
تَحْيِرَ أَعْدَاؤُهُ الرَّاصِدُونَ
وَكَذَّبَ عَدَاْلُهُ النَّاطِرَةَ
تَسَاءَلَتِ النَّاسُ مَاذَا دَهَاهُ
أَيُّسِرُكُمْ فِي حَوْمَةٍ خَاسِرَةٍ
تَبَسَّمَ مِنْ حَيْرَةِ الْحَائِرِينَ
وَأَوْمَأَ لِلْأَنْفُسِ الْخَائِرَةِ
شَرِيتُ حَيَاةَ الدُّنَا زَاهِدًا
لَأَتَّبَعَ مَثْوَايَ فِي الْآخِرَةِ

الحياة

أَيُّهَا الْمَيِّتُ الَّذِي

قَدْ كَانَ حَيًّا

ذَاتَ صُبْحٍ

يَمَلَأُ الدُّنْيَا

ضَجِيجًا

كَيْفَ صِرْتَ الْآنَ كَالْجُلُودِ

مَنْزُوعَ الْإِرَادَةِ...!؟

هَلْ تُرَاكَ الْآنَ بَكَاءً

عَلَى مَوْتِكَ مِثْلِي...!؟

أَمْ تُرَاكَ الْآنَ فِي أَوْجِ السَّعَادَةِ...!؟

لَسْتُ أُدْرِي...!!

لَمْ يَجِئْ

مِنْ عَالَمِ الْمَوْتَى جَوَابٌ

أَوْ شَهَادَةٍ

كُنْتَ فِي أَمْسِكَ تَلْهُو

عَابَثَا

تَنْسُجُ الْأَمَالَ

لِلْيَوْمِ الْجَدِيدِ

جَاءَ هَذَا الْيَوْمُ

لَكِنْ

أَنْتِ فِي وَادٍ بَعِيدٍ

صَبَرْتُ ذَكَرِي بَعْدَ عَيْنٍ

طَارَ عُصْفُورٌ عَلَى نَعْشِكَ يَشْدُو

رُبَّمَا أَدْرَكَ كُنْهَ الْمَوْتِ

فَأَنْدَاحَ يُعْنِي...!!!!

وَعَلَى رَمْسِكَ تَحْيَا زَهْرَةٌ

نَشْأَةُ الْمَحْيَا

وَأَطْلَالُ الْمَمَاتِ

النَّيْلُ

هَـنَا النَّيْلُ يُجْرِي قَرِينَ الْقَرَى
تَخِذْنَاهُ عِنْدَ الصَّدى مَوْرِدًا
يَتِيهِ عَلَى شَاطِئِهِ الثَّرَى
فَخَارًا وَيَسْتَرْخِصُ الْعَسْجَدَا
هَـنَا سَادَةُ السَّبْقِ بَيْنَ الْوَرَى
وَأَجْمَلُ مَنْ خَطَّ أَوْ شَيَّدَا
هَـنَا وَحَدَّ اللَّهُ أَهْلَ الْقُرَى
بِفَجْرِ الْحَضَارَاتِ كِي يُعْبَدَا
فَلَا النَّيْلُ يَوْمًا مَشَى الْقَهْقَرَى
وَلَا خَوْفَتْهُ جُنُودُ الرَّدَى
فَيَا أَيُّهَا النَّيْلُ أَسْدُ الشَّرَى
بُنُوكَ يُلْبُونُ عِنْدَ النَّدَا

أَعِيذُكَ بِاللَّهِ مِمَّنْ شَرَى
بِخُسٍ وَلَمْ يَحْفَظِ السُّوْدَا
بَلَّغْتَ مِنَ الْمَجْدِ هَامَ الذُّرَا
وَكُنْتَ وَلِائِزْلَ سَيِّدَا

صَوْمُ الْخَائِفِينَ

صِيَامُ الْجَائِعِينَ بِلَا طَعَامٍ
كَصَوْمِ الْخَائِفِينَ عَنِ الْكَلَامِ
نَسِيرُ إِلَى الْوَرَاءِ كَمَا أَرَأَا
وَأُحَرِّى أَنْ نَسِيرَ إِلَى الْأَمَامِ
فَحِينَ يُحَارِبُ الْأَعْدَاءَ غَرُّ
سَيَرْمِي ذَا الْقَرَابَةِ بِالسَّهَامِ
أَرَى أَوْطَانَنَا فِي الْحَيِّصِ بَاتَتْ
كَمَنْ رَكِبَ الْخِيُولَ بِلَا لِحَامِ
وَلَسْتُ مُبَالِغًا إِنْ قُلْتُ إِنَّي
مِنَ الْآمَالِ تُقْتُ إِلَى الْفُطَامِ
إِذَا مَا أَفْسَدَ الْقُدُوتِ مَيْلُ
فَكَيْفَ نَرَى الْفَضَائِلَ فِي الْعُلَامِ
وَكَيْفَ يَطِيبُ مَطْعَمُنَا بِأَرْضِ
إِذَا اخْتَلَطَ الْحَلَالُ مَعَ الْحَرَامِ

مضايا

صغيرٌ ليس يرحمه كبيرٌ
وشيوخٌ ليس يرحمه صغيرٌ
وفتيانٌ لنا ماتوا جِئاءَ
فيا أهلَ النُّهى أين الضميرُ
مضايا والشتاءُ بلا غطاء
وهذا الصمتُ مدمومٌ حقيرٌ
إذا ماتت كلابُ العُربِ ناحوا
وإن متنا هنا سكت الحميرُ
تعامى القاسطون عن الرزايا
فلا تياسُ أخي ولنا مُجيرُ
سيأتي بعد هذا العسر يسرٌ
ويأتي رغم هذا الليل نورُ

سِيلْقَى كُلُّ مَنْ ظَلَمُوا جَنَاءًا
وَمَا أَوْى كُلُّ مَنْ ظَلَمَ السَّعِيرُ
سَتَشْهَدُ كُلُّ جَارِحَةٍ عَلَيْنَا
بِيَوْمٍ لَيْسَ يَنْفَعُنَا عَشِيرُ

هربت من الهوى

إذا مَا اجْتَاَحَتِ الْأَشْوَاقُ قَلْبًا
فَلَا دِرْعٌ يَقِيهِ... وَلَا سِلَاحُ
وَكَمْ بَطَلَ قَضَى فِي الْحُبِّ شَوْقًا
وَلَمْ يَقْتُلْهُ سَيْفٌ أَوْ رِمَاحُ
وَكُنْتُ قَرَأْتُ عَنْ قَيْسٍ وَلَيْلِي
وَأَنْ الْحُبَّ مَوْتٌ لَهُ الْجِرَاحُ
كَأَنَّ الصَّبَّ حِينَ يَهِيْمُ طَيْرٌ
بَلَا رِيْشٍ وَقَدْ كُسِرَ الْجَنَاحُ
وَحِينَ أَتَى الْهَوَى وَاجْتَاَحَ قَلْبِي
ذِرَانِي مِثْلَمَا تَذِرُو الرِّيحُ
أَعِيْذُكَ يَا فَتَى بِاللَّهِ إِنِّي
خَبِرْتُ الشُّوقَ يَتْلُوهُ النَّوَاحُ

فَعِشْ غَضَّ الْفَوَادِ بِلا جراح
خَلِيَّ الْبَالِ مِثْلَ مَنْ اسْتَرَا حوا
فَصَبْحُ الشُّوقِ قَدْ يَبْدُو جَمِيلاً
وَلَكِنْ سَوْفَ يَعْقِبُهُ الرِّوَا حُ
سَأَقْصُصُ مَا جَرَى لِي ذَاتِ حُب
وَمَا تَرَكْتُ الْأَحِبَّةَ حِينَ رَا حوا
لَقَدْ كَانَتْ لَنَا الدُّنْيَا جَنَانً
نَعِيشُ بِهَا وَنَمْلُؤُهَا الْمَزَا حُ
وَكُنَّا لَا نَخَافُ وَلَا نَبْأِي
وَأَرْضُ اللَّهِ زَاهِرَةٌ بِسَرا حُ
وَلَكِنْ الْغَرَامَ إِذَا تَوَلَّى
قَلْبُ الْبَالِ لَنْ يَكُونَ لَهَا ارْتِيَا حُ
وَقَدْ يَفْدِي أَسِيرَ الْحَرْبِ مَالً
وَلَيْسَ لِعَاشِقٍ أَبَدًا سَرا حُ
هَرَبْتُ مِنَ الْهَوَى فَاتَى وَرَائِي
كَمَا ضَلَّ لَا يَمَلُّ لَهُ انْزِيَا حُ

شَمَائِلُ الثَّورِ

هَلَّتْ مَعَ الْفَجْرِ أَفْرَاحُ مُزْغَرِدَةٍ
وَهَلَّلَ الطَّيْرُ فَوْقَ الْأَيْكِ وَالْأَكَمِ
طَيْرٌ أَبَايِلُ تَرْمِي جُنْدَ أَبْرَهَةِ
وَكُلُّ عَادٍ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ رُمِي
لِلْيَتِّ رُبٌّ وَرَبُّ الْيَتِّ يَحْفَظُهُ
وَمَنْ يُرِدْهُ بِسَوْءٍ بَاءَ بِالنَّقَمِ
وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ لِلْأُلَى قَسَطُوا
وَالْمُقْسِطُونَ بِفَضْلِ اللَّهِ فِي النِّعَمِ
إِيوَانُ كِسْرَى وَقَدْ أَبْدَى تَصَدُّعَهُ
وَنَارُ فَارِسَ هَذَا الْعَامِ لِلْعَدَمِ
إِرْهَاصُ بَعَثِ نَبِيٍّ بَانَ فِي وَضَحِ
تَبْدُو دَلَالَتُهُ لِلْعَاقِلِ الْفَهْمِ

وَشَاءَ أَنْ آثَرَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَنَا
 مِنْهَا اصْطَفَى الْمُصْطَفَى فِي خَيْرَةِ الْأُمَمِ
 هَذَا مَقَامٌ فَرِيدٌ فِي مَحَاسِنِهِ
 وَقَدْ عَلَا جَاهُهُ عَنْ مُنْتَهَى كَلِمِي
 مِيلَادُ أَفْضَلِ مَوْلُودِ لَوْلَادَةِ
 وَمَنْ بِهِ يَسْتَقِيمُ الْخَلْقُ بِالشَّيْمِ
 مِيلَادُ أَفْضَلِ مَوْلُودِ وَوَالِدُهُ
 مِنْ هَاشِمِ الْخَيْرِ فَخَرُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 أَيُّ الْمَقَامَاتِ تَدُنُو مِنْ مَقَامِكُمْ
 وَلَيْسَ يَغْلُو لَهُامِ الْأَيْكَ كَالسَّانِمِ
 يَا وَارِدَ الْبِرِّ هَلْ مِنْ مَائِكُمْ قَدْحٌ
 يَشْفِي عَلِيلاً مِنَ الْأَذْوَاءِ وَالْأَلَمِ
 سَلَمَانُ مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ أَعْلَنَهَا
 فَصَارَ لِلْعَرَبِ إِخْوَانٌ مِنَ الْعَجَمِ
 شَمَائِلُ النُّورِ أَعْيَا وَصَفُهَا قَلَمِي
 فَهَلْ سَيْرُ صُذُ شِعْرِي حُبُّهَا بَدَمِي

الشَّعْرُ يَسْتَرْقُ الْأَذَانَ مَسْمَعُهُ
 إِنْ كَانَ فِي الْمُصْطَفَى وَالْأُذُنُ لَمْ تَنَمَ
 كَأَنِّي وَأَرِيحُ الذِّكْرَ مُتَشِيرٌ
 فَوْقَ الْأَدِيمِ كَمَنْ يَمْشِي بِلا قَدَمٍ
 وَالْجَاذِبَةُ تَذْوِي لَا تَمِيلُ بِنَا
 نَحْوَ التُّرَابِ وَيَرْقَى الْجِسْمُ بِالْقِيَمِ
 فَالْنَفْسُ مِنْ خَيْرِهَا تَلْقَى بِلَهْنِيَّةٍ
 وَالنَّفْسُ مِنْ إِثْمِهَا تَنْحُو إِلَى الْعَدَمِ
 يَحْدُودُ الظَّهْرُ مِنْ بَعْدِ اسْتِقَامَتِهِ
 حَتَّى يَكَادُ أَدِيمٌ يَلْتَقِي بِفَمِ
 وَالشَّعْرُ عِنْدَ اشْتِعَالِ الشَّيْبِ يُخْبِرُنَا
 أَنَّا سَنُلْفِظُ مِنْ رَحِمٍ إِلَى رَحِمٍ
 مَحْضَتِي النَّصْحَ يَا شَيْخِي فَمَا ارْتَدَعْتَ
 نَفْسِي وَلَمَّا تَزَلْ فِي الْمَرْتَعِ النَّهْمِ
 لَكِنْ لِي قِبْلَةٌ أَسْعَى لَهَا أَبَدًا
 فِيهَا الشِّفَاءُ مِنَ الْأَدْوَاءِ وَالْوَحَمِ

فِي سُنَّةِ الْمُصْطَفَى وَالتَّابِعِينَ لَهُ
 وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ فِي صُحْبَةِ الْكَرَمِ
 يَا خَيْرَ آتٍ إِلَى الدُّنْيَا وَصُحْبَتِهِ
 خَيْرُ الْأَلَى صَوَّرَ الرَّحْمَنُ مِنْ نَسَمِ
 قَدْ جِئْتَ وَالْقَوْمُ فِي حَيْصٍ بِلا رَشَدٍ
 لَمْ يَسْتَقِيمُوا وَقَدْ مَالُوا إِلَى الصَّنَمِ
 كَانَتْ قِبَالُهُمْ شَتَّى يُخَامِرُهَا
 جَهْلٌ مُقِيمٌ عَلَى بَابِ الْعُقُولِ عَمِي
 الْبِنْتُ فِي مَهْدِهَا مِنْ جَهْلِهِمْ قُتِلَتْ
 بِلا ضَمِيرٍ وَلَا حِسٍّ مِنَ النَّدَمِ
 تَنَابَذَ النَّاسُ بِالْأَلْقَابِ وَافْتَخَرُوا
 وَالْحَرْبُ حِلٌّ سِوَى فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
 وَجَاءَكَ الْوَحْيُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ هُدًى
 دَعَاوَتُهُمْ فَابْتَرَى الْكُفَّارُ بِالنُّتْمِ
 فَكَانَ صَبْرُكَ دَرْسًا كِي تَعْلَمَنَا
 أَنَّ الْمَصَاعِبَ دَرْجُ الْمَرْءِ لِلْعِظَمِ

وَأَنَّ إِيْمَانَنَا إِنْ صَاحَّ وَاصْطَبَّرْتُ
هَٰذِي النَّفْسُ لَجَابَتْ كُلَّ مُقْتَحِمٍ
أَقَمْتُ أَمْتَنَا لِلسَّلَامِ دَاعِيَةً
أَسَاسُهَا الْعَدْلُ مَا هَآئِلَتْ لِمُقْتَحِمٍ
إِنْ أَدْرَكَ الْعَالَمُ الْمَكْرُوبُ نَعْمَتَنَا
لَعَاشَ فِي خَيْرِهَا الْمَوْفُورُ كَالِدِيمِ

المدينة الفاضلة

حُلْمٌ يُرَاوِدُنِي

يُرَاوِدُنَا

يَنْدَا حُ فِي آفَاقِ

صَبُوتِنَا

هَذِي الْمَدِينَةُ

أَيْنَ تَسْتَعِرُّ

وَالْأَرْضُ

كَالْبُرْكَانِ تَسْتَعِرُّ

هَذِي الْمَدِينَةُ

فِي مُخَيَّلَتِي

وَالْحُبُّ دَيْدُنُهَا

وَزِينَتُهَا

الْحَقْدُ

لا يَجْتاحُ قاطِنُها
والمَكْرُ
لا يَقْذِي بَرَاءَها
الشَّيْخُ
لا يَحْتالُ في طَلَبِ
والطُّفلِ
لا يَرْتَجُّ من سَعْبِ
هذي المَدِينَةُ
في سَرائِرِنا
من غابِرِ الأَزْمانِ
والْحُقُبِ
لَيْسَتْ
أَساطيرَ الأُلَى رَحَلُوا
لَيْسَتْ
أَباطيلَ الأُلَى حَلَمُوا
لكنها بَرّاقَةٌ أَبْداً

حتى يعودَ لِحِضْنِهَا
البشرُ
ستظلُّ في عَيْنِي مَاثِلَةً
لرحيقها المختومِ
أنتظرُ
الشَّعرُ يَأْلُفُهَا وتَأْلُفُهُ
فالشَّعرُ في أجوائِهَا
مطرٌ
هذي المدينةُ
من مَنَاقِبِهَا
لا الحُزنُ يَسْكُنُهَا
ولا الحَذَرُ

دونك الروح

دُونُكَ الرُّوحَ وَلَكِنْ كَبَّرِي
يَا سَمَاءَ الْقَدَسِ آنَاءَ السَّحَرِ
هَآؤُمُ الدُّنْيَا فَلَيْسَتْ غَايَتِي
غَايَتِي الْعُقْبَى وَحُسْنُ الْمُسْتَقَرِّ
سِفْلَةُ حَامَاوَا عَلَى زَيْتُونَتِي
وَبَنُو أُمِّى كَثَارٌ فِي الْبَشَرِ
عَادِيَاتِي الْجَمُوهَا فَأَبَتْ
وَاسْتَشَاطَتْ لَا تَبَالِي بِالْخَطَرِ
لَنْ يَخُورَ الْعِزُّ فِينَا أَبَدًا
بَيْنَمَا أَنْتُمْ كَفَّارَانِ الْخُفَرِ
يَجْسُمُ الرُّغْبُ عَلَى سَحْنَتِكُمْ
عِنْدَمَا أَلْقَى صَبِيَّ بِالْحَجَرِ

كَلِمَا عَاشَ شَهِيدٌ عِنْدَنَا

مَاتَ فِيكُمْ أَلْفُ أَكْهَى بِالْحَذَرِ

الرُّهْد

قَدْ عَشِمْنَا فِي لِقَاءِ بَيْنَا
واعتقادي دُونَهُ خَرُّ الْقَتَادِ

حُلْمُنَا طِفْلٌ غَرِيرٌ سَاذَجٌ
بَيْنَ كَفِّي حَيْزُبُونَ كَالْجَمَادِ

لَا تَرَى دَمْعًا عَلَى خَدٍّ وَلَا
تَسْمَعُ الشَّاكِيَّ وَلَوْ عُمْرًا يُنَادِي

تَسْهَدُ الْأَحْلَامُ تَرْجُو عَطْفَهَا
فِي عُتُوٍّ لَا تُبَالِي بِالسُّهَادِ

كَمْ تَرَجَّاهَا كَلِيمٌ قَبْلَنَا
مُسْتَمِيلًا فَاسْتَمَالَتْ لِلْعِبَادِ

هَذِهِ الدُّنْيَا ابْتِلَاءٌ دَائِمًا
حِينَ تَحْنُو رُبَّمَا كَانَتْ تُعَادِي

أَيُّهَا الثَّائِي عَلَى أَعْتَابِهَا
تَشْتَهِي وَدًّا فَضَضْتِ بِالْوَدَادِ

لَيْسَ غَيْرُ الزُّهْدِ فِيهَا مَهْرَبًا
عِنْدَهَا تُؤْجَرُ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ

أرق من النسيم

أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا تَهَادَى
إِلَى ثَغْرِ الْبَنَفْسِ فِي الْمَسَاءِ
لَهَا وَضَحُ الْمَلَا حَةِ فِي الْحَيَا
وَأَصْرَةُ السَّموألِ فِي الْوَفَاءِ
وَإِنْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهُ مَقَامٌ
فَإِنْ عَفَافَهَا فَوْقَ الْحَيَاءِ
وَلَوْ كَانَ الْجَمَالُ أَبَا وَأُمًّا
لَكَانَتْ بَنَاتُهُمْ بَيْنَ النِّسَاءِ
يَتَوَبُّونَ الْمَذْنُونِ إِذَا رَأَوْهَا
وَيَقْلَعُ ذُو الْجَفَاءِ عَنِ الْجَفَاءِ
وَهَذَا الشُّعْرُ حِينَ رَأَى سَنَاهَا
تَبَيَّلَ بِالْقَصِيدَةِ وَالْغِنَاءِ

ولن يَسْطِيعَ هذا الشُّعْرُ وَصْفًا
ولو غَمَرَ البسيطةَ للسماءِ

جواهر الحب

وما جَوْهَرُ الإِغْزَازِ مَئِيلًا لَصُورَةٍ
حَقِيقٌ عَلَيْهَا أَنْ يُبَدِّلَهَا الدَّهْرُ
وَلَكِنْ لُبَّابُ الْحُبِّ فِيمَا ارْتَأَيْتُهُ
يَظَلُّ خَفِيًّا لَا يُرَى ذَلِكَ السَّرُّ
تَرْقِرُقُ دَمْعُ الْعَيْنِ فِي غَيَّةِ النَّدى
عَلَى زَهْرَةٍ تَشْكُو وَقَدْ أَفَلَ الْقَطْرُ
أَحْبَّةَ قَلْبِي وَالْهَوَى لَيْسَ يُشْتَرَى
وَلَا بَيْعَ يَوْمًا كَيْ يَكُونَ لَهُ سَعْرُ
هُوَ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ وَالرَّاحُ وَالرَّحَى
تَبْتَلُ فِي مِحْرَابِهِ الْوَجْدُ وَالشَّعْرُ

آي الجمال

عِطْرٌ يَضُوعٌ وَأَيْكَةٌ تَتَهَدَّهُدُ
وَعَلَى الْغُصُونِ عَنَادِلٌ تَرَدَّدُ
يَأْتِي الرِّيعُ مَعَ التَّسِيمِ يَرْفُتًا
عُرْسَ الْحَيَاةِ بِفَرْحَةٍ تَتَجَدَّدُ
هَٰذِي عَنَايِدُ الْكُرومِ تَلَأَلَتْ
كَقَلَادَةٍ فِضْصِيَةٍ تُثَقِّلُ
عُشٌّ يَمِيسُ مَعَ الرِّيحِ مُدَاعِبًا
غُصْنًا يَمِيسُ بِطَائِرٍ يَتَعَبَّدُ
وَالْوَرْدُ مَا أَخْلَاهُ أَصْبَحَ يَانَعًا
بُعْيُونِنَا وَخُدُودُهُ تَتَوَرَّدُ
إِنِّي لَيَغْبِطُنِي الَّذِي لَمْ يَتَّبِعْهُ
وَيَرَّ الْجَمَالَ وَلَيْتَهُ لَا يَخْسُدُ

إِنَّ الْجَمَالَ خَلِيقَةٌ لِخَلَائِقِ
وَلَهُمْ عُيُونٌ كَيْ يَرَوْهُ فَيَسْعَدُوا
وَالشَّعْرُ يَنْتَهِلُ الْجَمَالَ لِأَنَّهُ
يَحْيَا بِهِ وَبُدُونِهِ يَتَبَدَّدُ

شوق السفينة للسفر

حُلْمٌ
سيغرقُ في المحيطِ
ومتارةً
كانت دليلاً
للطريقةِ والطريقِ
تهوي على أرضٍ يَبَابُ
هذا نصيبُ الفُلْكِ
من ريحِ العواصفِ
لكنها تشتاقُها
كيما تسافرَ في البحارِ
ذَاكُمْ لِبَابِ الْمُعْصِلَةِ
شوقُ السفينةِ للسفرِ

هَجَرَتْ مَرَاتِهَا
وَرَا حَتْ فِي مُعَامَرَةٍ
يُصَاحِبُهَا شِرَاعُ الْأَمْنِيَّاتِ
مَنْ ذَا سَيَسْمَعُهَا إِذَا نَادَتْ
بِأَخْرَاجِ الْمَحِيطِ
عِنْدَ اصْطِكَاكِ الْمَوْجِ
فِي جَسَدٍ يَخُورُ
وَلَّى زَمَانُ الْمُعْجَزَاتِ
لَمْ يَبْقَ غَيْرَ عَزِيمَةِ الْبَحَّارِ
فِي دَرِّ الصَّرُوفِ

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَطَأَ الْمَحِيطَ
فَكُنْ نَظِيرَ (الْأَخْطُوبِ)
أَوْ لَا تُعَامِرْ
فَهُنَاكَ فِي كَنْفِ الشَّوَاطِي
وَاحِدَةً لِلْقَانَعِينَ

أَيُّهَا الْحَظُّ

نَامَتِ الدُّنْيَا وَعَيْنِي لَمْ تَنَمْ
تَرْقُبُ الْأَفْلاكَ فِي الْكَوْنِ السَّحِيقِ
هَلْ يَعُودُ الْحُلُمُ فِي أَرْوَاحِنَا
جَنَّةٌ تَزْهُو بِأَزْهَارِ الرَّحِيقِ
أَمْ فَقَدْنَاهُ عَلَى طُولِ الْمَدَى
صَرَخَةٌ تَعْلُو كَأَحْلَامِ الْغَرِيقِ
أَيُّهَا الْحَظُّ ابْتَسِمِ لَوْ مَرَّةً
ثُمَّ غَادِرِي فَلَنْ تَبْقَى رَفِيقِي
فَأَنَا أَعْرِفُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ
صَاحِبًا لِلْحَظِّ أَوْ يَرِثُنِي لِضِيقِي
كُلَّمَا جَاوَزَ خَطْوِي عَثْرَةً
تَلِدُ الْأَقْدَارُ أَلْفَا فِي طَرِيقِي

وَكَاثِبًا قَدْ خُلِقْنَا حَالِنَا
فِي شِقَاقٍ مِنْ تَبَارِيحِ الْعُقُوقِ
فِي شِقَاقٍ أَيُّهَا الْحَظُّ التَّقِينَا
لَا تَرَى الشَّجْوَ الَّذِي تَجْتَرُّ مُوقِي
كُلُّ لَيْلٍ غَيْرَ لَيْلِي مُقْمَرٍ
كُلُّ صُبْحٍ زَائِهِ ضَوْءُ الشُّرُوقِ
كَيْفَ لَيْلِي مَا بِهِ إِلَّا ظَلَامِي
وَصَبَاحِي مَا بِهِ إِلَّا حَرِيقِي
أَيُّهَا الْحَظُّ ابْتَسِمْ لَوْ لَحْظَةً
قَابَ قَدْرٍ مِنْ زَفِيرٍ أَوْ شَهيقِ
لَسَنْتُ أَرْجُوكَ ارْتِوَاءً إِنَّمَا
كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَنْ يَيْتَلَ رِيقِي

قابضُ الريح ..!!

في غِيَابَاتِ الْعَدِ الْآتِي
تَمُورُ الْأَسْئَلَةُ
من سِيَقَى فِي عِدَادِ الْقَافِلَةِ
مَنْ مِنَ الرُّكْبَانِ هَذَا الْيَوْمَ
بَاقٍ فِي الْمَسِيرِ

أَيُّهَا الظَّاعِنُ
يَمْشِي فِي طَرِيقٍ
لَمْ تَحْزُ يَوْمًا عِنَانَ الرَّاحِلَةِ

فِي مَهَبِّ الرِّيحِ
طَارَتْ رِيْشَةً

لم تكن تدري

إلى أين المصيرُ

هكذا الدنيا تراءتُ للحجبا

محض ربحٍ

قد تهادتُ في الأثيرُ

أيُّها القابضُ ربحاً أرنا

كفك الملامى

بهايتك الخرافة...!!

يَا نَهْرُ

يَا نَهْرُ لَسْتَ كَمَا عَهْدْتُكَ فِي الْبُكُورِ وَفِي الْأَصِيلِ
هَذَا طُيُورُكَ قَهْجَرُ الْأَوْطَانِ يَحْدُوها الرَّحِيلُ
وَلَرَبِّمَا تَرَكْتَ صَغَارًا فِي الْعُشُوشِ بِلا جَنَاحِ
تَضْوَى فَلَا رِيَشَ تَطِيرُ بِهِ وَيَضْنِيهَا النُّوَّاحُ
تَأْتِيكَ أَسْرَابُ الشِّمَالِ لَتَسْتَرِيحَ وَتَسْتَبِيحُ
تَجْتَاحُ عُشَّ بِلَابِلِي وَتُشِيدُ لِلْغَيْرِ الصُّرُوحَ
هَلْ أَنْتَ نَهْرِي نَفْسُهُ أَمْ أَنْتَ جَوَّالٌ غَرِيبُ
مَا عَادَ يُطْرِبُنِي الْخَرِيرُ وَقَدْ سَمْتُ مِنَ النَّحِيبِ
أَنَا كَالطُّيُورِ مُسَافِرٌ يَا نَهْرُ حَتَّى تَسْتَفِيقَ
لَوْ ثَابَ رُشْدُكَ وَاهْتَدَى سَاعُودُ ذِيكَ الصَّدِيقُ
قَدْ عِشْتُ حَوْلَكَ فِي صِبَايَ وَهَامَتِي صَوْبَ السَّمَاءِ
وَزَرَعْتُ فِي أَرْضِي الْوَلَاءَ كَمَا زَرَعْتُ هَا الْغَدَاءَ
سَاعُودُ إِنْ لَاحَ الصَّبَاحُ عَلَى أَزَاهِيرِ الضَّفَافِ
وَشَدْتُ كَرَاوِينُ الْمَرْجِ بِمَا تُحِبُّ وَلَا تَخَافُ

أَيُّهَذَا الْبَدْرُ

صَحَّحَ الْحُبُّ جَلِيًّا	لَا تُؤَارِيهِ الْعِوَنُ
صِرْتَ فِي عَيْنِي كَوْنًا	كَيْفَ تَخْفِيكَ الْجَفُونُ
نَحْنُ لَسْنَا غَيْرَ قَلْبٍ	عَاشِقٍ أَوْ لَا نَكُونُ
أَيُّهَذَا الْبَدْرُ لَيْلِي	إِنْ تَغَبُّ عَنِي حَزِينُ
جَارَ عَسْفُ الْبَيْنِ لَكِنْ	بَيْنَنَا حَبْلٌ مَتِينُ
لَا تَسْلُ عَنْ شَأْوٍ حَبِي	أَنْتِ فِي قَلْبِي مَكِينُ
صَبُوءَةُ الْوَجْدَانِ حَرَّى	لَيْسَ يَغْشَاهَا كُفُونُ
لَا تَخَفْ إِنْ غَارَ مَاءٌ	حُبُّنَا مَاءٌ مَعِينُ
سَوْفَ يَحْيَا سَرْمَدِيًّا	حِينَمَا تَفْنَى السَّنِينُ
قَلْبُنَا يُمَسِّي دَلِيلًا	حِينَ يَسْتَخْفِي الْيَقِينُ
كُلُّ مَا نَرْجُوهُ أَنْتُمْ	مَا عَدَا هَذَا يَهُونُ

براءة

بريء هو الطفل في مهديه خلي من هم والمأرب
نقي السريرة في وجهه ضياء الهداية للمذنب
وفي قلبه الحب كالساريات إذا زخت الغيث للكوكب
له بسمة تستميل الجبال وترأف بالشاعر الطيب
على فطرة ليتنا كلنا على رقة الطفل في المشرب
إذا أصبح الناس في رحمة تأخى بنو الشرق والمغرب
ومن يجتبي الحب عنوانه فنعم الذي اختاره المجتبي
ستورق آمالها الكائنات وتزهروا في الكوكب الأرحب

أَيْهَذَا الْغَرِيرُ

ضَلَّ سَعْيِي الْفَتَى يُصَاحِبُ نَفْسًا فِي طَرِيقٍ تَمُورُ فِيهِ الْخَطَايَا
خَالَ أَنَّ النَّعِيمَ فِي الْأَرْضِ بَاقٍ فَتَمَطَّى وَظَنَّ بَعْدَ الْمَنَايَا
أَوْ لَمْ يَسْمَعْ التُّعَاةَ مِرَارًا وَالتَّوَاعِي تُبْثُّ هَوْلَ الرِّزَايَا
أَوْ قَدْ ظَنَّ نَفْسَهُ سَرْمَدِيًّا مِنْ مَزِيجِ مُعَايِرِ الْبَرَايَا
إِنَّهُ أَحَقُّ تَوْهَمٍ وَهَمًّا فِي صَبَاحٍ وَكَذَّبَتْهُ الْعَشَايَا
أَيْهَذَا الْغَرِيرُ غُمْرًا تَبَصَّرُ أَنْتِ كَالنَّاسِ فِي مَرَامِي الْبَلَايَا
أَمِنْ الْعَقْلِ أَنْ تَظُلَّ عَنِيدًا تَتَمَارَى وَثَمَّ فَيُضُّ الْعَطَايَا
أَيْهَذَا الْغَرِيرُ أَنْتِ شَبِيهِي وَكَلَانَا لَا يَسْتَشْفُ الْوَصَايَا

فَلَمَّاذَا تَتَوَّهَ وَالْقَلْبُ يَهْفُو لِلضِّيَاءِ الَّذِي يُضِيءُ الْقُلُوبَا
أَطْرِيقُ تَضَوُّعٍ مِنْهُ الطُّيُوبُ أَمْ طَرِيقُ أَضَاعٍ مِّنَّا الطُّيُوبَا
فَالْتَرَمَّ أَيْهَا الْغَرِيبُ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا فَلَنْ تَعُودَ غَرِيبَا

عَرَفْتُ الطَّرِيقَ

عَرَفْتُ الطَّرِيقَ وَلَمَّا أَزَلْ أَرَاوْحُ فِي نُقْطَةِ الْإِبْتِدَاءِ
وَلَمَّا أَزَلْ مُعْوِزًا لِلضَّيَاءِ وَلَمَّا أَزَلْ مُعْوِزًا لِلصَّفَاءِ
تَوَسَّمتُ فِي النَّفْسِ رُجْحَانَهَا وَلَمْ تَصْبِرِ النَّفْسُ فِي الْإِبْتِلَاءِ
تَوَسَّمتُ فِي النَّاسِ إِيْفَاءَهُمْ وَلَكِنْ قَلِيلٌ هُمْ الْأَوْفَاءِ
وَلَكِنْ لِي رَغَمَ هَذَا وَذَا رَجَاءٌ بَأَنَّ يُسْتَجَابَ الرَّجَاءُ
فَأَنْتَ الرَّؤُوفُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْمُجِيبُ الدَّعَاءِ
فِيَارِبُ هَبْ لِي دَلِيلَ الطَّرِيقِ فَمَا عَادَ لِي غَيْرُ هَذِي السَّمَاءِ

التسامح

يَرْتَادُ مَائِدَةَ الْأَسْوَدِ مُوَارِبًا
كَيْمَا يَعُودَ لِفَرْخِهِ بِشَمَارِ
هَلْ تَعْذِرُونَ الطَّيْرَ وَارَبَ حَاجَةٍ
أَمْ أَنْكُمْ خُشِبٌ بَلَا أَعْذَارِ
فِي الْغَابِ نَامُوسُ الطَّبِيعَةِ قَاسِطٌ
مَنْحَ الْأَسْوَدِ مَصَائِرِ الْأَطْيَارِ
فَتَحَايَلْتُ تِلْكَ الطُّيُورُ وَمَا بَعْتُ
كَيْ تَأْمَنَ الْغِيلَانَ ذَا الْأَظْفَارِ
لَوْ لَمْ تُحِطْ هَذَا الْبَرَاءَةَ حِيلَةً
تَذْوِي وَتَلْكَ صَنَائِعُ الْأَقْدَارِ
فَالشَّوْكَ حَوْلَ الْوَرْدِ حِيلَةٌ وَرَدَّةٌ
فِي كَوْكَبٍ قَدْ عُمَّ بِالْأَخْطَارِ

فَلَنَلْتَمِسَ لِّلْكَائِنَاتِ تَسَامُحًا
أَوْ لَيْسَ ذَٰلِكَ مِنْهُجِ الْعَفَّارِ

بسملات الكون

بَسْمَلَاتُ الْكَوْنِ تَعْلُو فِي رُؤَاةٍ وَسُّرُورٍ
وَالْأَزَاهِيرُ تَقَادَتُ فِي دَلَالٍ وَحُبُورٍ
تَفْتَحُ الْأَكْمَامُ عَنْهَا كَكُؤُوسٍ مِنْ عُطُورٍ
هَآكَ يَا نَحْلٌ رَحِيقِي مِنْ أَكَالِيلِ الزَّهْرِورِ

أَيُّهَا الشَّادِي بِشَادِي هَلْ تَرَى حُسْنَ الرِّيعِ
يَغْزُلُ الْعُصْفُورُ عُشًّا عَالِيًّا فَوْقَ الرُّبُوعِ
هَلْ تَرَى النَّوَارَ نَضْرًا مُشْرِقَ الثَّغْرِ الْبَدِيعِ
كَيْفَ هَذَا الْحُسْنُ يَكْسُو عَسْجَدًا أَيُّكَ الْبَقِيعِ

أَيُّهَا الشَّادِي تَعَلَّمْ مِنْ فَرَاشَاتِ السَّمَاءِ
رَاقِصَاتٍ فِي رُبَاهَا لَا تُبَالِي بِالْفَنَاءِ
فَلْيَكُنْ شَدُوكَ حُبًّا كَأَرِيحٍ فِي الْمَسَاءِ
وَلْيَكُنْ قَلْبُكَ رَوْضًا كَقَلُوبِ الشُّعْرَاءِ

لَسْتُ وَحْدِي

لَسْتُ وَحْدِي
قد وجدتُ الآنَ صِنُويَ
فِكْرُهُ دَقَاتُ قَلْبِي
عَانَقْتُ رُؤْيَاهُ دَرْبِي
فَالْتَقَيْنَا
فِي حُرُوفٍ
سَطَّرْتُ لِلْكَوْنِ حُبِّي
هَلْ يَمُوتُ الْوَرْدُ ؟ قَالَتْ
قَلْتُ لَا لَا
سَوْفَ يَحْيَا
سَوْفَ يَبْقَى الْوَرْدُ فِينَا
طَالَمَا يَرْوِيهِ وَدُّ

هل سيبقى الحُلْمُ ؟ قالتُ

قلتُ حَتْمًا

سوف يبقى

نحن من نبقيه حَيًّا

في رُؤانا

أَوَمَاتُ

هل أنتَ صِنُوي ؟

قلتُ هل في الحقِّ شَكٌّ ؟

وابتَسَمْنَا

المرايا

فهازُّ به الشَّمْسُ فوق السحاب
ويعمضي النهارُ ويأتي الشَّقَقُ
فيزحفُ ليلُ المساء عليه
ويعمضي بنا الوقتُ نحو العَسَقِ
كذاك الحياةُ وحال الممات
فكم من سؤال حوَاهُ الورقُ
سألت المraya ألا تعرفين
جواباً يُريحُ عيون الأرقِ
فقلت دَعِ العقلَ كي تستريح
فتلك الغمائمُ لَنْ تُخترَقِ
فكم من بلادٍ طوقها الصحارى

وكم من سفين طواها الغرقُ
وقد أتعب العقلُ أهلَ التُّهى
وما أورث الفكرُ غيرَ القلقِ

سألتُ المريا عن العابرين
بدرب الحياة الغريب العجيبُ
عن الشمس تُشرقُ في صُبْحها
وتذوي من الأفق عند الغروبُ
وعن ثورةٍ في أوان الصِّبا
وعن آهةٍ في أوان المشيبُ
وعن سطوة البين كم فرقتُ
حبيين مرّاً بدرب الخطوبُ
فقالَت تحيرتُ يا سائلي
فما ذاك إلا بسفرِ الغُيوبُ

وَعُدْتُ وَقَدْ حَيَّرَنِي التُّهَى
وَكَادَتْ مَرَايَايَ أَنْ تَنْكَسِرَ
تَسَامَيْتُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالسَّدِيمِ
وَعَادَرْتُ مَا يَشْتَهِيهِ الْبَشَرُ
لَأَصْبَحَ رُوحاً تَجُوبُ الْفَضَاءَ
وَتَسِيحُ فِي ضَوْئِهِ الْمُنْتَشِرِ
فَهَذَا الْجُسُومِ الَّتِي نَحْتَوِي
إِذَا قَيَّدَتْنَا فَلَنْ نَنْتَصِرَ
وَتِلْكَ الرِّغَائِبُ مِثْلَ السَّرَابِ
سَيَخْدَعُ مَنْ بِالْصَدَى يَسْتَعِرُ
وَمَا الْجِسْمُ إِلَّا تَرَابٌ وَمَاءٌ
وَلَوْ كَانَ يَبْدُو بِأَهْيَ الصُّوَرِ
وَلَمْ يَبْقَ لِلْإِنْسِ مِنْ مِيزَةٍ
سِوَى الْقَلْبِ كَيْمَا يَفُوقُوا الْحَجَرَ
سِوَى الرُّوحِ تَسْمُو إِلَى رَبِّهَا
لِتَسْلَمَ مِنْ وَزْرِهَا الْمُعْتَقَرِ

الفهرس

٥	التقديم
٧	تراتيل الشتاء
٩	طَوْقُ الحمامة
١١	يا لذكرها
١٥	عَجَباً لِحَبِيبٍ حَيَّرَنِي
١٦	عيناك
١٩	دَعِيَ الْأَيَّامُ تُخْبِرُنَا
٢٤	مَا زِلْتُ طِفْلاً
٢٧	يا زورقي
٢٨	لَيْلَى
٣٠	كوكب البشر
٣١	جمال الوجود
٣٣	الشعر
٣٥	التَّغْرِيبَةُ
٣٧	مفاتيحُ الكَوْنِ

٣٩	المُلْهَمَة
٤١	عروسُ البحر
٤٢	الليل
٤٤	الدُّنْيَا
٤٦	لا تنتظرُ
٤٨	لولاك
٤٩	وَاحْتِي
٥١	بهو الأميرات
٥٣	العيد
٥٥	العَارِف
٥٦	الحياة
٥٨	النَّيل
٦٠	صَوْمُ الخائفين
٦١	مضايَا
٦٣	هربتُ من الهوى
٦٥	شَمَائِلُ النُّور
٧٠	المدينة الفاضلة

٧٣	دونك الروح
٧٥	الزُّهد
٧٧	أرقُّ من النسيم
٧٩	جوهر الحب
٨٠	آيُ الجمال
٨٢	شوقُ السفينةِ للسفرِ
٨٤	أَيُّهَا الحَظُّ
٨٦	قابضُ الريحِ !!..
٨٨	يا نَهْرُ
٨٩	أَيُّهَذَا البَدْرُ
٩٠	براءة
٩١	أَيُّهَذَا الغَرِيرُ
٩٢	عَرَفْتُ الطريقَ
٩٣	التسامح
٩٥	بسملات الكون
٩٦	لَسْتُ وَحْدِي
٩٨	المرايا

obeikandi.com

